تراث حرفة الفخار بالتطبيق على قرية فانوس

أسامة محمود تامر فهيم ناجح عمر

كلية السياحة والفنادق كلية الآثار

جامعة الفيوم

الملخص:

قرية فانوس هي واحدة من قرى مركز طامية وبالتحديد شمال مركز طامية بمحافظة الفيوم، وتُنسب إلى المحامي ميخائيل أفندي فانوس شكشوك، وهي أحدى المناطق التي تكتنف أحدى الحرف التراثية في مصر وهي صناعة الفخار وتعتبر صناعة الأواني الفخارية قديما من أجل حفظ الأطعمة والسوائل والحبوب بل لحفظ الأجساد أيضا، وكان المصري القديم يحصل على المواد الخام اللازمة لتلك الصناعة من طمي النيل وبعض مصبات الأودية، وكان يستخدمه غالبية المصريين القدماء، ومن أهم صفات الحضارة المصرية القديمة هي صفة الأصالة فقد نبعت من مصر ثم نمت وتطورت وأزدهرت ووصلة لدرجة عالية من الكمال بفضل تجاوب الأنسان المصري القديم مع البيئة المحيطة به من جهة، وروح الجهاد والكفاح المتأصلة فيه من جهة أخرى، وإصراره على العمل المتواصل الذي يدفع به نحو التطور والتقدم، لذلك فصناعة الفخار من أقدم الصناعت البشرية التي عرفها المصري القديم وكانت هذه الصناعة نقطة التحول في تاريخه، واستمرت حتى وقتنا الحاضر، وصناعة الفخار بقرية فانوس ما هي إلا أمتداد للتراث الحضاري لحرفة الفخار في مصر.

الكلمات الدالة: فانوس، فخار، زخرفة، ورش، تراث حضاري، أواني.

منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في وصف الموقع الجغرافي لقرية فانوس، وتعريف صناعة الفخار وتوصيف المنتجات الفخارية المُنتجة بها توصيفًا فنياً من حيث طريقة الصنع،

أبعاد المنتجات الفخارية، كذلك الورش الخاصة بصناعة الفخار في بقرية فانوس ومدى ارتباطها بالفخار في مصر القديمة، وتحليل النتائج التي ظهرت خلال الدراسة.

اسلوب الدراسة: اعتمدت الدراسة في جمع البيانات على المصادر الأولية من خلال المقابلة المباشرة مع الحرفيين والصناع في ورش صناعة الفخار بمنطقة الغروري بفانوس والتعرف على الأنواع المختلفة للمنتجات الفخارية بها، وكذلك المصادر الثانوية الموجود سلفاً في المراجع والابحاث.

أهداف الدراسة:

1- إلقاء الضوء على صناعة الفخار في قرية فانوس.
2- التعرف على الخصائص والسمات الفنية لفخار قرية فانوس.
3- التعرّف على المشكلات التي تواجه صناعة الفخار في قرية فانوس والمساعدة في حلها.
4- التوصل إلى كيفية مساعدة العاملين بحرفة الفخار في تسويق منتجاتهم.
5- التواصل مع المسئولين لإنشاء مدرسة لتعليم صناعة الفخار في قرية فانوس.
6- العمل على جذب الاستثمارات المالية والسياحية للتوسع في صناعة الفخار بقرية فانوس.
7- العمل على إقامة مهرجان سنوي للصناعات الفخارية والتراثية بقرية فانوس.

قرية فانوس

تقع قرية فانوس في شمال مركز طامية بمحافظة الفيوم، ومن الناحية الإدارية فأنها تكونت عام 1908، كما صدر قرار عام 1930 بفصلها بزمام خاص بها عن مركز طامية، وتُنسب إلى المحامي ميخائيل أفندي فانوس شكشوك.[1]

[1] محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، القسم الثاني البلاد الحالية الجزء الثالث، القاهرة، 1994، ص 118

وبها العديد من الحرف التراثية اليدوية التي لازالت موجودة بها حتى الآن مثل صناعة الفخار والسبايت، يمكن الوصول إليها من خلال طريق طامية فانوس، وطريق الفيوم القاهرة الصحراوي، وطريق أسيوط الغربي، ومن ضمن توابعها عزبة الغروري والتي تحوي العديد من ورش صناعة الفخار.

كان الدافع الأول لصناعة الفخار لدى الشعوب قديمًا هو الحاجة الماسة إلى أواني يطهون فيها طعامهم، ويحفظون فيها سوائلهم على اختلاف أنواعها ولحفظ الحبوب من التلف،[2] وكان يُستخدم من كافة طوائف المجتمع المصري القديم، وشتى مجالات الحياة في مصر القديمة كمهام الزراعة وتخزين الطعام للإنسان والحيوانات، والصناعة والتجارة والاحتفالات العامة والطقوس الدينية والجنائزية والأعمال السحرية، وتعدى الأمر إلى صناعة التوابيت من الفخار لحفظ جثث الموتى، وكان لطمي نهر النيل دورًا كبير في تقدم صناعة الفخار في مصر.[3]

وصناعة الفخار من أقدم الفنون في العالم، ويعود تاريخها في مصر إلى العصر الحجري الحديث، والقدور الفخارية كانت تصنع في البداية من مادة خشنة وصناعة بدائية ولم تكن مصقولة رديئة الحرق ولكن الصانع المصري القديم أصبح يصنع في فترة البداري والعصور اللاحقة عليها أشكال بلغت درجة متقدمة من الشكل والإتقان.[4]

ومن أهم صفات الحضارة المصرية القديمة هي صفة الأصالة فقد نبعت من مصر ثم نمت وتطورت وأزدهرت ووصلة لدرجة عالية من الكمال بفضل تجاوب الأنسان المصري القديم مع البيئة المحيطة به من جهة وروح الجهاد والكفاح المتأصلة فيه من جهة أخرى، وإصراره على

---

[2] عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها الجزء الأول، القاهرة، 1962، ص 88– 91

[3] Redmount, C." Ceramic" in: OEAE(ed.) Redford, D., The American University in Cairo Press: 2001, pp.248-256

[4] الفريد لوكاس، ترجمة: زكي إسكندر، محمد زكريا غانم، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، القاهرة 1991، ص 597

العمل المتواصل الذي يدفع به نحو التطور والتقدم، لذلك فصناعة الفخار من أقدم الصناعت البشرية التي عرفها المصري القديم وكانت هذه الصناعة نقطة التحول في تاريخه[5]

المقصود بالفخار ما تم صناعته من الطين ويشكل وهو رطب ثم يحرق[6]، وارتبط الفخار بقصة الخلق في مصر القديمة، حيث ظهر المعبود خنوم في مصر القديمة وهو يشكل الخلق من الطين على عجلة الفخاري، حيث ذكرته النصوص المصرية القديمة، حيث يشير نقش بمعبد فيله إلي ذلك حيث يقول: "لقد رأينا المعبود خنوم، الخالق الذي يُشكل أعضاء البشر على عجلة الفخراني، يشكلهم من (الطمي) الطين ومن هنا ندرك أن صناعة الفخراني ترتبط بمرحلة انتقالية ما بين العدم وخلق البشر.[7]

وذُكر الفخار في القرآن الكريم في قول الله سبحانه وتعالى: خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ (الرحمن: 14) وقوله تعالى: وَلَقَد خَلَقنَا ٱلإِنسَٰنَ مِن صَلصَٰل مِّن حَمَإٖ مَّسنُون (الحجر: 26)، وقوله تعالى: وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ (المؤمنون: 12)، وقوله تعالى فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٖ لَّازِبٖ (الصافات: 11

صانع الفخار

لُقب صانع الفخار في العصور القديمة بلقب qdw وهو مشتق من الفعل qdi بمعنى يدور حيث لقب بفخاري بيت الأبدية 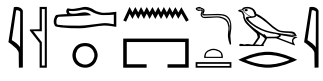 qdw n pr Dt Wri وذلك على كتلة حجرية بمقبرة بتاح شبسس بأبو صير في عهد الملك ني وسر رع من الأسرة الخامسة،[8] ويطلق عليه حالياً بقرية فانوس لقب الصنايعي أو الحرفي ويساعده مجموعة من العمال.

---

[5] سمير إديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة 2000، ص 548–563

[6] ألفريد لوكاس،مرجع سابق، ص 596

[7] أمل محمود بيومي، المناصب والمهن والحرف في مصر القديمة من خلال العلامات التصويرية، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد 19، القاهرة 2018، ص 119–120

[8] Vachala, B., und Falting, D., "Topferei und Brauerei im AR. Einge relieffragmente aus der Mastaba des Ptahschepses im abuser" *MDAIK* 51, 1995, pp.281-286.

الطين

المادة الأساسية المستخدمة في صناعة الفخار هو الطين وهي مادة غروية ليّنه ليست أصيلة لكنها ناشئة من انحلال وتفكك أنواع معينة من صخور أصلية، والمادة الأساسية التي تدخل في تركيب جميع أنواع الطين هي سليكيات الألمونيوم المائية، ولكن يوجد بعض الشوائب الطبيعية بها وبنسب مختلفة ولا سيما القلويات ومركبات الحديد وهي التي تحدد لون الطين، وكربونات الكالسيوم، ورمل الكوارتز ومواد عضوية رخوة والماء، وتتوقف طبيعة الطين على نوع الشوائب ومقاديرها.[9]

وهناك نوعان من الطين أُستخدما في صناعة الفخار المصري منذ العصور القديمة نوع يأتي مع رواسب نهر النيل وهو الأكثر استخداما في الوادي والدلتا وعند حرق هذا النوع يتحول لونه الأسمر إلى لون أحمر أو بني،[10] والنوع الآخر أكثر نعومة وتزداد نسبة كربونات الكالسيوم به وهو الذي جرفته السيول من الهضاب الجيرية ورسبته عند مصبات الأودية القديمة وعند حرق هذا النوع قليلاً يتحول إلى اللون المائل للحمرا ويتغير لونه مع زيادة نسبة الحرق وشدة النار إلى الألوان الرصاصي أو الرمادي أو الأرجواني.[11]

مراحل صناعة الأواني الفخارية في مصر القديمة تطبيقا على قرية فانوس

تمر صناعة الفخار بالعديد من المراحل الأساسية والمتتالية حتى تصل في نهاية الأمر إلى الشكل المطلوب عمله وتبدأ هذه المراحل بتجميع المادة الخام وتكون بحالة أولية وغير جاهزة للتشكيل ولذلك يتم تجهيز هذه المواد الخام حتى تكون ملائمة لتشكيل الأواني الفخارية المتنوعة، ويتم إضافة بعض المواد المحسنة لقوام وتماسك الطين وتقليل لزوجته،[12] ثم يلي ذلك مرحلة تشكيل الطين تنتج أواني مشكلّة غير محروقة أو صلبة ولابد من تجفيف الأواني الفخارية حتى

[9] الفريد لوكاس، مرجع سابق، ص 596

[10] عبد العزيز صالح، مرجع سابق، ص 88– 91

[11] Nicholson, Paul T., Pottery Production. In Willeke Wendrich(ed.), UCLA Encyclopedia of Egyptology, Los Angeles, 2009, pp. 1-8

[12] عبد العزيز صالح، مرجع سابق، ص. 88– 91

يخرج منها الماء الزائد من خلال التبخر وينتج عن هذه المرحلة أواني مشكلّة صلبة من السهل تأثرها بالماء، وفي النهاية تكون المرحلة الأخيرة وهي الحرق والتي ينتج عنها أواني فخارية لا تتأثر بالماء.[13]

1- جمع المادة الخام وتجهيزها

كانت المواد الخام الأساسية لإنتاج الفخار في مصر القديمة متاحة للحرفي مثل الطين والماء وكانا يتم الحصول عليهما في الغالب من نهر النيل، المواد الخام غير المرنة لتحسين خصائص الطين وأدائه، والوقود اللازم لإضرام النار لتحويل الطين إلى مادة صلبة يتم الحصول عليه من القش أو القشر أو الروث الحيواني أو مواد احتراق أخرى.[14]وفي قرية فانوس يتم الحصول على الطين المستخدم في صناعة الأواني الفخارية من أسوان أو من الأراضي التي تصلح تربتها لصناعة الفخار ويمكن إضافة بعض المكونات الأخرى لبعض المنتجات الفخارية مثل الطفلة، شكل رقم(1).

2- البلّة

يتم غمر المادة الخام(الشوّة أو الردتش) المستخدمة في صناعة الفخار بالماء وهو ما يُسمى (البلّة) وهي عبارة عن أحواض مربعة الشكل يترواح أحجامها بين(1-2 متر عرضاً و2-3 متر طولاً) في ورش صناعة الفخار في قرية فانوس شكل رقم(2،5)، ويمكن أن تكون هذه الاحواض دائرية الشكل في بعض المناطق الأخرى مثل ورش صناعة الفخار بالنزلة بإبشواي.

3- العجن

يتم استبعاد الأحجار والمواد غير المرغوب فيها من الطين قبل تشكيله من خلال تصفيته بمصفاه مخصصة لهذا الغرض شكل رقم (3،4)، ثم يجعله ذات قوام متجانس ملائم، ويتم ذلك

[13] أشرف زين العابدين السنوسي، فخار الدولة القديمة: دراسة تصنيف وتأريخ ومقارنة بمناظر المقابر، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآثار جامعة القاهرة، 2008، ص 35

[14] Redmount, C. op. cit., pp.248-256

من خلال عجن الطين جيداً بالماء باستخدام الأقدام شكل رقم(6،7) وهذه هي الطريقة التي كانت مُتبعة في مصر القديمة،[15]وممكن إضافة مادة عضوية في هيئة تبن مقرّط تقريطاً دقيقاً أو عصافة ناعمة أو روث حيواني مطحون في حال إذا كان الطين دسماً (دهنياً) أكثر من اللازم، والهدف من استخدام هذه المواد هو تقليل لزوجة الطين التي تجعله صعب المعالجة باليدين وتسهيل تسرب الماء أثناء التجفيف، ومنع حدوث انكماش غير مطلوب وما يصاحبه من تشقق واعوجاج في الطين خلال جفافه.[16]

4- التشكيل

مرت صناعة الفخار بعدة طرق من التشكيل في مصر القديمة، وتطورت الصناعة من التشكيل باليد في عصر ما قبل الأسرات إلى طرق التشكيل التي اعتمدت على استخدام الدوران، وقد استمرت جميع طرق التشكيل ولم تحل طريقة محل طريقة أخرى خلال مراحل التطور ولا توجد فواصل زمنية بين مرحلة التشكيل باليد وبين مرحلة استخدام عجلة الفخاري، ومن مميزات الفخار المصري القديم بإمكانية الجمع بين أكثر من طريقة تشكيل في الإناء الواحد،[17] كما تأتي مرحلة أخيرة في تشكيل الأواني الفخارية من خلال تمليس سطحها بيد مبللة لتحسين منظر الإناء وتقليل نفاذ السوائل منها عن طريق ملء مسامها بدقائق ناعمة من الطين.[18] شكل رقم (8-10).

فالكثير من أواني القرابين التقليدية وأواني تخزين السوائل أيضا قد تم تشكيل الجسم والقاعدة باليد بينما تم تشكيل الجزء العلوي باستخدام آلة دوران لها قوة برم بطيئة وذلك خلال عصر الدولة القديمة،[19]وهناك عدة طرق أساسية لتشكيل الأواني الفخارية قديماً هي:

---

[15] Arnold, D., and Bourriua, J., op.cit., fig 2a-b.

[16] الفريد لوكاس، مرجع سابق، ص 597

[17] Arnold, D., Nordstroem, H., and Bourriau J., An Introduction to Ancient Egyptian Pottery, Mainz Am Rhein: 1993, p. 15.

[18] الفريد لوكاس، مرجع سابق، ص 598

[19] أشرف زين العابدين السنوسي، مرجع سابق، ص. 39-40

1- طرق التشكيل بدون استخدام التدوير: وهي التي لا يستعمل فيها أية دعامات دوارة.[20]

2- طرق التشكيل باستخدام التدوير الحر: وهي التي تستعمل تقنية تعتمد فيها على وجود نوع من الدوران يحقق قدراً ضئيلاً من تماثل الدوران.[21]

3- طرق التشكيل باستخدام التدوير المركزي: وهي التي يتم تشكيل الأواني بها على دعامات دوارة ذات محور مركزي ينتج معها تماثل دوران يظهر على الإناء.[22] وهذه هي الطريقة المتبعة في تشكليل الأواني الفخارية في ورش صناعة الفخار في قرية فانوس() حيث تستخدم عجلة الفخاري ذات المحور المركزي والتي تدار بالقدم بدولاب عجلة الفخاري.

4- التجفيف

يعتبر التجفيف هي المرحلة التي تلي التشكيل ويتحول الطين خلال هذه المرحلة من الحالة الليّنة إلى الحالة الصلبة ليصبح من اليسير التعامل مع الإناء الفخاري باليد دون أن يتأثر الشكل العام، ويحتوي الطمي على كمية كبيرة من الماء التي يجب أن يتبخر معظمه قبل وضع الإناء في الفرن لأن حرق الأواني الفخارية قبل جفافها جيداً يتحول الماء إلى بخار فيؤدي إلى تشقق واعوجاج الإناء، ومن الممكن انفجار وتلف الإناء بالكامل نتيجة تجمع البخار الناتج من الماء الموجود في مسامات جدران الأواني.

وعملية التجفيف تتم في مكان مظلل بعيداً عن أشعة الشمس المباشرة لأن حرارة الشمس المباشرة تمنع تبخر الماء بشكل كامل من كافة جوانب جدران الإناء، خاصة الأواني التي تتميز بسمك جدرانها فإذا تم تجفيفها تحت أشعة الشمس المباشرة فإن الطبقات الأولى من الجدار تجف أما باقي طبقات الجدران تظل تحتفظ بالماء داخل مساماتها.[23]

---

[20] Nicholson, Paul T. op. cit., pp. 1-8

[21] group international D' étude de la céramique égyptienne, *Bulletin de Liaison I*, le Caire, 1975, p. 25

[22] Arnold, D., Nordstroem, H., and Bourriau J., op.cit., p. 15

[23] أشرف زين العابدين السنوسي، مرجع سابق، ص 56

5- الصقل

قبل أن يوشك الإناء على الجفاف التام يتم صقله بأداة أخرى صلبة وملساء وتتوقف على طبيعة الطين لأنه مادة يتعذر صقلها بمجرد الحك عندما تكون رطبه أو عند جفافها تماماً، ويتعذر صقل الطين الجاف أو المحروق إلا من خلال استخدام مواد محددة مثل الزيت والشحم والشمع والجرافيت، ودرجات الصقل تختلف باختلاف نوع الطين فتكون أكثر لمعاناً في الطين الدسم أو الخصب وأقل لمعاناً في الطين الهزيل أو الجيري أو الخشن.[24]

6- الحرق

من أهم عمليات صناعة الفخار هي مرحلة الحرق، حيث يغُير الحرق في حالة الطين،[25] مخالفاً للمراحل الأخرى والتي يمكن إعادة تشكيل الإناء الفخاري معها مرة أُخرى عندما يصاب بأي تلف مثل الكسر أو الاعوجاج، وتحوّل عملية الحرق الإناء الفخاري من الحالة الليّنة إلى الحالة الصلبة الثابتة، وهنا تصبح الأواني المشوهة أو التي لم تحرق جيداً مهدرةٍ للمال والوقت لأنه لا يمكن تشكيلها مرة أخرى.[26]

ومن خلال الحرق يخرج الماء المتحد كيميائياً والذي يمثل من 13-14% من مادة الطين وخروج الماء ضروري لتغيير حالة الطين من الليّن إلى الصلب، ويتم هذا التغيّر في درجة حرارة بين 500-600 درجة مئوية وفي ظروف الضغط الجوي المعتاد، والأواني المجففة كانت تحرق في بداية الأمر في كوم من الأواني والوقود، ربما كان يتم تغطيته بروث الحيوانات لحفظ درجة الحرارة، ومن أهم أنواع الوقود التبن والعصافة والبوص وروث الحيوانات والحلفاء والسمار، وربما كان يُحاط الكوم بجدار منخفض من الطين في العصور المتأخرة وكان يتم استبدال الروث

[24] Anna Wodzińska, A Manual of Egyptian Pottery, Volume 1: Fayoum A–Lower Egyptian Culture, Institute of Archaeology, University of Warsaw, Poland, 2009, pp. 1-5

[25] عبد العزيز صالح، مرجع سابق، ص 88- 91

[26] Arnold, D., Nordstroem, H., and Bourriau J., op.cit., p. 103

الحيواني بالطين، ومن هنا كانت بداية نشأة القمائن لها عازل يفصل بين الأواني الفخارية والوقود.[27]

أما في ورش صناعة الفخار بقرية فانوس فتُستخدم الأفران المخصصة لهذا الغرض وهي مبنية بالطوب اللبن أو بالطوب الأحمر أو الأحجار شكل رقم(11)، ويُستخدم الفحم النباتي وجذوع الأشجار في عملية الحرق وهو ما يسبب بعض المشكلات البيئية للمنطقة ويأمل أصحاب الورش في استبدال هذه الأفران بأفران الغاز الحديثة خاصة في بعد مرور خط الغاز الطبيعي بالقرب من منطقة ورش صناعة الفخار بقرية فانوس.

7- الوان الأواني الفخارية

لون الإناء الفخاري من صفاته المهمة، ويتوقف لون الفخار على لون الطين المستخدم وطريقة الحرق وطبيعتها،[28] ومن غير اليسير حصر ومعرفة جميع ألوان الفخار، والسبب هو التنوع الكبير في ألوان الأواني الفخارية الموجودة والتفاوت الطفيف في درجات اللون الواحد، ومن ناحيةٍ أخرى هو إطلاق مسميات على الألوان تفتقد الدقة في المعنى مثل الأشهب الداكن والبرتقالي المائل للصفرة[29] وفي ورش صناعة الفخار بقرية فانوس يوجد الفخار الأحمر والأبيض:

1- الفخار الأحمر

اكتشف المصري القديم أنه كلما ازداد حرق الإناء الفخاري أدى ذلك إلى زيادة احمرار الفخار مما يساعده في الوصول إلى اللون الأحمر حتى اصبح اللون الأحمر من الأشياء المألوفة عند المصري القديم،[30] وتوصل أيضا أنه يمكنه الحصول على اللون الأحمر من خلال

[27] الفريد لوكاس، مرجع سابق، ص 601

[28] سمير أديب، مرجع سابق، ص 562-563

[29] الفريد لوكاس، مرجع سابق، ص 601- 602

[30] Friedman, R. F., Predynastic Settlement Ceramics of Upper Egypt: A Comparative Study of the Ceramics of Hemamieh وNagada, and Hierakonpolis, A dissertation submitted in partial satisfaction of the requirements for the degree of Doctor of

طلاء الأواني الفخارية بالمغرة الحمراء (أكسيد الحديد الأحمر) وهو يوجد طبيعياً في الطين المستخدم في صناعة الفخار ولكن بنسب متفاوتة فكلما زادت نسبته في الطين أدى ذلك إلى زيادة اللون الأحمر أثناء حرق الأواني الفخارية وإذا كانت نسبت أقل أدى إلى اللون البني للأواني الفخارية.[31]

ومن الممكن أن يكون الفخار الأحمر منتظم الاحمرار ظاهراً وباطناً شكل رقم (14)، أو يكون احمرار الإناء الفخاري مقصورا على الوجهين الخارجي والداخلي بينما يكون الوسط لونه رمادياً أو أسوداً كما في معظم الأحوال خاصة الأنواع الأكثر خشونة وسُمكاً، واللون الأسود أو الرمادي ينشأ من خلال تفحم مادة عضوية ربما كانت موجودة في الطين أصلاً على هيئة مواد نباتية تالفة (رغام) أو تمت إضافتها إلى الطين لتحسين خصائصه.[32]

وعندما يتم إحراق الطين الذي يحتوي على مادة عضوية تتفحم تلك المادة وتصبح سوداء اللون، ويبدأ التحول من السطح ثم يمتد تدريجياً إلى الداخل، وتختفي هذه المادة العضوية إذا كانت الحرارة شديدة أو استمرت لفترة طويلة، وتتحول مركبات الحديد إلى أكسيد الحديد الأحمر وهذا في حالة إذا كانت جوانب الإناء الفخاري رقيقة، وتلك المادة العضوية الموجودة في وسط جدار الإناء الفخاري تتفحم فقط إذا كان سميكاّ أو كانت الحرارة منخفضة وغير مستمرة طويلاً ويظل لون منطقة وسط الجدار رمادياً أو أسوداً.[33]

2- **الفخار الأبيض** يوجد الفخار الأبيض أو المائل إلى اللون الأبيض في المنتجات الفخارية بقرية فانوس ويرجع ذلك إلى أستخدام الطفلة في صناعة الفخار بقرية فانوس لسهولة الحصول عليها من المناطق المحيطة والمحاجر القريبة شكل رقم (15).

Philosophy in Near Eastern Studies in the Graduate Division of the University of California at Berkeley, Committee in charge: Professor Cathleen A. Keller, Chair Professor Carol A. Redmount Professor John H. Rowe, 1994, p. 94

[31] Nicholson, Paul T., op.cit, pp. 1-8

[32] الفريد لوكاس، مرجع سابق، ص 608-610

[33] الفريد لوكاس، مرجع سابق، ص 608-610

3- الفخار البني

يرجع اللون البني في الفخار إلى لون الطين المستخدم في صنعه سواء كان غير معدل أو به تعديل طفيف بالحرق السيئ والضعيف، وتعود البقع السوداء التي عليه إلى تلطخه بالدخان، ويحتمل وجود هذا اللون على فخار جميع العصور إلى حداً ما، والفخار البني هو أكثر الأنواع القديمة شيوعاً والأكثر رخصاً. ولكنه يوجد بنسبة قليلة في منتجات صناعة الفخار بقرية فانوس شكل رقم (16).

زخرفة الأواني الفخارية بقرية فانوس

كانت الأواني الفخارية تُزين بالرسوم المحفورة أو الملونة أو الصور أو المناظر سواء كانت قبل الحرق أو بعده[34] بالإضافة إلى طلائها ببطانة من الطين فاتحة اللون لسد مسامها وتقليل الفاقد جراء الرشح أو دهانها بمادة حمراء أو تسويدها بالدخان.[35]

ويمكن تمييز زخرفة الأواني الفخارية من خلال ثلاث حالات، الأسلوب الذي نفُذت به الزخرفة، العناصر المختلفة التي جملّت نمطها، والبناء الشامل لتصميم الزخارف، مع الأخذ في الاعتبار جودة وبراعة تنفيذ الأعمال والطريقة المشهورة بها، وربما يوجد أكثر من طريقة للزخرفة على الإناء الواحد،[36] وفي قرية فانوس يتم زخرفة الأواني الفخارية بزخارف نباتية وأشكال هندسية وبعض الزخارف الحلزونية أو يكون الأناء الفخاري بدون زخارف اشكال رقم(12-16).

أهم نتائج الدراسة

- صناعة الفخار بقرية فانوس هي تراث مصري أصيل تمر مراحل صناعته بنفس طرق صناعة الفخار في الورش بمصر القديمة.
- أندثرت بعض الاواني الفخارية القديمة ولم تعد موجودة حالياً مث التوابيت المصنوعة من الفخار والتي كانت تُستخدم في دفن الموتى.

---

[34] Anna Wodzińska, A Manual of Egyptian Pottery, Vol. I, op.cit., p. 1

[35] عبد العزيز صالح، مرجع سابق، ص 88- 91

[36] group international D' étude de la céramique égyptienne, op.cit., pp. 30-31

- توجد بعض المنتجات الفخارية التي استحدثت في الوقت الحاضر مثل الكولمن المصنوع من الفخار ومزود بحنفية من البلاستيك والمُستخم في تبريد المياة بطريقة طبيعية.
- اصبح استخدام الفحم والأشجار في حرق الأواني الفخارية سبب في تلوث البيئة يمكن استبداله بأفران الغاز الطبيعي غير الملوثة للبيئة وموفرة للمال.
- عدم اهتمام الجهات المسئولة بالتسويق والدعاية للمنتجات الفخارية بقرية فانوس كواحدة من أهم الحرف التراثية في مصر والعالم وتوفر فرص عمل لكثير من الإيدي العاملة.

شكل رقم(1) جمع المادة الخام

شكل رقم(2) حوض البلة

شكل رقم(3) مصفاه مستخدمة في التصفية والتنقية

شكل رقم(4) المخلفات الناتجة عن التصفية والتنقية

شكل رقم(5) حوض البلة بعد التصفية وتبخر الماء

شكل رقم(6) جمع الطين داخل الورشة

شكل رقم(7) عجن الطين بالأقدام

شكل رقم(8) تكوين الطين المستخدم في صناعة الأواني

شكل رقم(9) تشكيل الأواني الفخارية

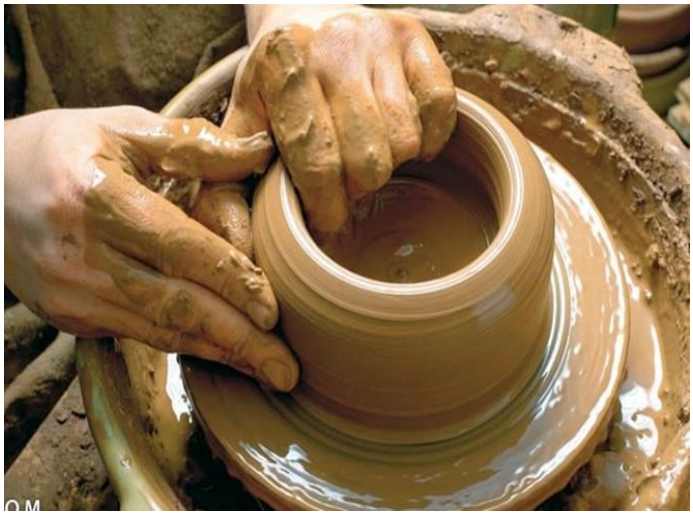

شكل رقم(10) تشكيل الأواني الفخارية

شكل رقم(11) أفران حرق الأواني الفخارية

شكل رقم(12) إناء فخاري مزخرف

شكل رقم(13) مزهرية كبيرة الحجم

شكل رقم(14) كولمن فخار

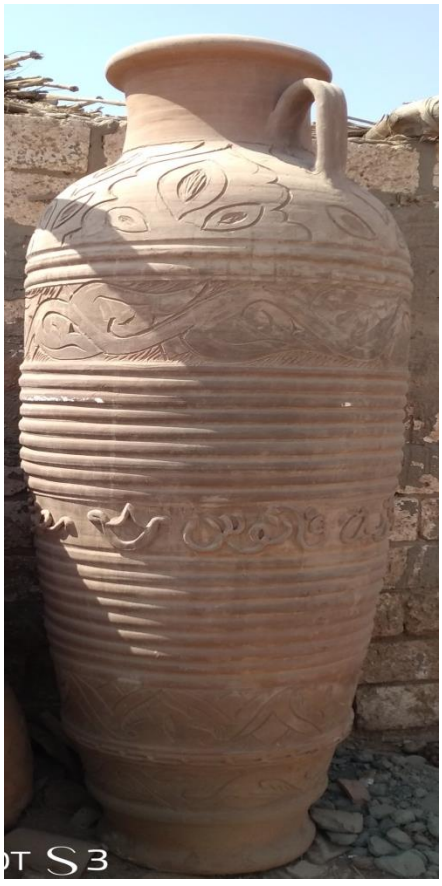

شكل رقم (15)

شكل رقم(16) كنكة وفنجان قهوة

المراجع:

- محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، القسم الثاني البلاد الحالية الجزء الثالث، القاهرة، 1994.
- عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها الجزء الأول، القاهرة، 1962.
- الفريد لوكاس، ترجمة: زكي إسكندر، محمد زكريا غانم، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، القاهرة 1991.
- سمير إديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة 2000.
- أمل محمود بيومي، المناصب والمهن والحرف في مصر القديمة من خلال العلامات التصويرية، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد 19، القاهرة 2018.
- أشرف زين العابدين السنوسي، فخار الدولة القديمة: دراسة تصنيف وتأريخ ومقارنة بمناظر المقابر، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآثار جامعة القاهرة، 2008.
- Anna Wodzińska, A Manual of Egyptian Pottery, Volume 1: Fayoum A–Lower Egyptian Culture, Institute of Archaeology, University of Warsaw, Poland, 2009.
- Arnold, D., Nordstroem, H., and Bourriau J., An Introduction to Ancient Egyptian Pottery, Mainz Am Rhein: 1993.
- Friedman, R. F., Predynastic Settlement Ceramics of Upper Egypt: A Comparative Study of the Ceramics of Hemamieh وNagada, and

Hierakonpolis, A dissertation Submitted in Partial Satisfaction of The Requirements for The degree of Doctor of Philosophy in Near Eastern Studies in The Graduate Division of The University of California at Berkeley, Committee in charge: Professor Cathleen A. Keller, Chair Professor Carol A. Redmount Professor John H. Rowe, 1994.

- group international D' étude de la céramique égyptienne, *Bulletin de Liaison I*, le Caire, 1975.
- Nicholson, Paul T., Pottery Production. In Willeke Wendrich(ed.), UCLA Encyclopedia of Egyptology, Los Angeles, 2009.
- Redmount, C." Ceramic " in: OEAE(ed.) Redford, D., the American University in Cairo press: 2001.
- Vachala, B., und Falting, D., "Topferei und Brauerei im AR. Einge relieffragmente aus der Mastaba des Ptahschepses im abuser" *MDAIK* 51, 1995.

Abstract:

The Village of Fanous is located in the North of Tamiya Center in Fayoum Governorate, and the administrative area is in 1908, and a decision was issued in 1930 to separate it from the center of Tamiya, as attributed to the lawyer Mikhael Effendy Shakshuk Fanous. The first motive of the pottery industry of the peoples in the past was the urgent need for pots to cook their food and preserve their liquids of all kinds, and to preserve grains from spoilage. Also They made coffins of pottery to preserve the bodies of the dead, and the Nile River silt played a major role of the Pottery Industry in Egypt.

It was used by all sects of the ancient Egyptian society, and the various fields of life in ancient Egypt, and one of the most important characteristics of the ancient Egyptian civilization is the characteristic of originality. And the spirit of Jihad and struggle inherent in it on the other hand, and his insistence on continuous work that pushes him towards development and progress, so the Pottery industry is one of the Oldest human industries known to the Ancient Egyptian. Only an extension of the Cultural Heritage of the Pottery Craft in Egypt.